(119) الثاني في التطبيق : ووفق هذا الفهم للمجاز العقلي عند عبد القاهر تجد الزمخشري (ت : 538 هـ) يخرج المعنى الكامل ، مخرج المجاز في قوله تعالى : (مثل الذّين اتخذوا من دون ا أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون *)(1) . فقد حملها على الإرادة المجازية في النظر العقلي ، ناظرا التركيب الجملي دون اللفظ المفرد ، من خلال تشخيص عبد القاهر للمجاز العقلي ، فيتحدث عن الآية ويقول : " أخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز ، فكأنه قال : وإن أوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الأوثان لوكانوا يعلمون "(2) . وما دام عبد القاهر هو السبّاق لتشخيص المجاز العقلي ، وما دام غيره ، لم يزد عليه شيئا ، فسيكون حديثنا منصبا حول ما أبدعه في هذا المضمار بالدرجة الأولى . فلقد حقق عبد القاهر في المجاز الحكمي عنده ، والعقلي عنده وعند من بعده ، ورأى أن وراء الكناية والاستعارة في البيان مجازا آخر غير المجاز اللغوي ، وهو المجاز الحكمي المستفاد من طريق العقل لدى استقراء الجمل في التركيب ، والنظر في مجموعة المفردات المكونة للكلام ، فهو يقول : " واعلم أن طريق المجاز والاتساع . . إنك ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ، ولكن تريد معنى ما هو ردف له أو شبيه ، فتجوزت بذلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه . وإذ قد عرفت ذلك فاعلم أن الكلام مجازا على غير هذا السبيل . وهو : أن يكون التجوز في حكم يجري على الكلمة فقط ، وتكون الكلمة

_____ (1) العنكبوت : 41 . (2) الزمخشري ، الكشاف : 3/455 .